كلاهما خلف من بعد صاحبه، هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي، البيتان
الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنًا لها فقالت ذلك تسلية ومنهم من
اودع شعره بيتين وكل بيت منها لشاعر كقول العلامه القاضي شهاب الدين محمود
، وبتنا على حال الصبابة مطعمي، زفيري واسجاني وشربي المدامع ،
، وخلي يعاطيني كؤس ملامة، وينشدني والهم للقلب صادع ،
، انطمع من ليلى بوصل وانما، تقطع اعناق الرجال المطامع ،
، فبت كاني ساورتني ضئيلة، من الرقش في انيابها السم ناقع ،
البيت الاخير للنابغة قلت غاية الاوايل ان ينقلوا المعنى الاول في
الابداع الى معنى اخر ان كان في بيتين او في بيت واحد او نصف بيت ولكن
الفرقة التي مشت تحت العلم الفاضلي وتحلت بالقطر النباتي وهلم جرا لم ترض
بنقله مجردا من التوريه او ما يناسبها من انواع البديع، ومما يؤيد قولي هذا
قول القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص واحسنه ما زاد على الاصل
بنكتة كالتورية والتشبيه انتهى ومن ابدع في نقله الى التورية علامة
هذا الفن الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله،
، اتاني النابلسي منشدا، فيالك من شعر ثقيل مطول ،
، مكر مفر مقبل مدبر معا، كجلمود صخر حطه السيل من عل ،
ومثله قولي في مليح اسمه حبيب،
، حبيب حبيب القلب اخلى منزلا، به كان في عرش المسرة يجتلي ،
، فيا صاحبي الذكر قفا لذا بالبكا، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ،
ما شك من عنده ادنى ذوق ان المقطوعين في الابداعين تميزا بمحاسن التورية
وغريب النقل الى غرض كل من الناظمين وكذلك تقطيع ارقاب الرجال في ابداع
الشهاب محمود فانهم نقلوه الى الصفع وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا
هو المذهب الذي انتهت غايات المتاخرين اليه ومن ذلك قول الشيخ جمال
الدين ابن نباته ايضا، اقول لمعشر جلدوا ولاطوا، وباتوا عاكفين على الملاح،
، الستم خير من ركب المطايا، واندى العالمين بطون راح ،
وقولي وقد كلمت قلبي سيوف لحاظها، شكوت اليها قصتي وهي تبسم ،
، فلم ار بدرًا ضاحكا قبل وجهها، ولم تر قبلي ميتًا يتكلم ،

وقال

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته،
، دنوت اليها وهو كالفرخ راقد، فيا خجلي لما دنوت واذ لالي ،
، فقلت امعكيه بالانامل فالتقى لذا وكرها العناب والحشف البالي ،
وقولي طاول الليل بالذؤابة قيس، ويثني عجبا بلطف وكيس،
، فخلي لي السهاد مذ طال ليلي يا خليلي من ذوابة قيس ، وقال
الشيخ جمال الدين نضذي الى اثري فقلت له ابتد، دحقك لو عاينته وهو نابر ،
، رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر ،
، من لفظه لنفسه الكريمه مولانا المقر الاشرف المرحوم القاضي
الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك
الاسلاميه المحروسة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان ما اختلف هو والشيخ
جمال الدين ابن نباته في ابداعه واتفقا في معناه والمعنى في البيتين المذكورين اعلاه
واما الترشيح في الابداعين فعندي ان التورية في بيتي المقر الناصري ارجح وهما
قوله اقول وقد ابى عن اخذ ثاري، وسالت من محاجره دموع ،
، اذا لم يستطع شيا فدعه، وجاوزه الى ما يستطيع ،
الذي ترشح عندي ان قوله وجاوزه اقعد من قول الشيخ جمال الدين لا كله والذي
اقوله ان كلا منهما في بابه بديع وغريب قال الشيخ جمال الدين ابن نباته
، لم انس موقفنا بكاظمة والعيش مثل الدار مسود ،
، والدمع ينشد في مسايله هل بالطلول لسايل رد ، ومثله
قولي قف واستمع طربا فليلي في الدجى باتت معانقتي ولكن في الكرا ،
، وجرى لدمعي قصة بحبالها اترى درى ذاك الرقيب بما جرا ،
ومن ابداعاتي الغريبه قولي من اعجاز الملحة،
، تنكر الحال علينا عندما سال عليه العارض المسلسل ،
، فعنه سلني ان ترد تعريفه فانه منكر يا رجل ،
ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تضمين اعجاز الملحه والذي
يؤيد انفراده حسن تخلصه من الغزل، وهو ماش على سنن التضمين الى المدح
قاضي القضاه ولم يزل مستمرا على عجز المدايح اللايقه بالقاضي الى حسن الختام
وضمن الشيخ زين الدين ابن الوردي نبذة من اعجاز الملحة ولم يفرغها في غير قوالب

Copyright © King Saud University